

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

التمثيلات المعرفية الاجتماعية للتحرش الجنسي بالمرأة المعاقة في المجتمع العربي

Social representations of sexualharrassment of disabledwomen in the arab society

د.زهرة عدة أستاذة محاضرة ب

جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان zohra.adda@univ-tlemcen.dz

مخبر البحث في الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم

تاريخ النشر: 2021/12/01

تاريخ القبول: 2021/10/25

تاريخ ارسال المقال: 2021/09/08

*زهرة عدة

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على محتوى التمثيلات المعرفية الاجتماعية لدى المرأة المعاقة التي تعرضت للتحرش تجاه التحرش بحد ذاته ، والتي من شأنها (التمثيلات الاجتماعية) أن تقف حاجزا قويا أمام حل هذه المشكلة والتصريح بها في المجتمع والكتمان على فعل التحرش الممارس عليها، وما قد يترتب عليه من أزمات نفسية لها، لذلك جاءت هذه الدراسة للوقوف على مشكلة التحرش الجنسي ، وما تدركه أو تعتقده المرأة المعاقة الممارس عليها فعل التحرش ، من خلال ما تعلمته واختبرته في أسرتها ومجتمعها العربي بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية: التمثيلات الاجتماعية المعرفية ، التحرش الجنسي ، المرأة المعاقة.

Abstract :

The present study aims to identify the content of social cognitive representations of women who have been subjected to harassment towards harassment in it self , which would (social representations) stand as a strong barrier to solving this problem and declaring it in society and concealing the act of harassment practiced on it , and what result from it from psychological crises for her so this study came to find out the problem of sexual harassment, and what the disabled women perceives or thinks , through what she learned in her family and her arab community in particular .

Keywords: social cognitive representation, sexual harassment, disabled women

مقدمة:

تمس مشكلة التحرش الجنسي المجتمعات المتقدمة والنامية العربية وغير العربية ، حيث تتنافى هذه المشكلة الأخلاقية قيم وأخلاقيات المجتمع العربي ، وتهدد استقرار وتماسك الأسرة العربية التي تشبعت بقيم الدين الاسلامي ، والذي يحرم هذا الفعل ، حيث يعتبر موضوع التحرش في المجتمع العربي أحد طابوهات أي من المواضيع المحظورة والتي لا يمكن البوح بها ، فلا يحق للفتاة المتحرش بها سواء كانت سليمة أو من ذوي الاحتياجات الخاصة أن تتحدث عن المضايقات التي تتعرض لها من قبل ذكور موجودين في محيطها ، وأن الكلام في الجنس محرم وممنوع ، كما يغيب مفهوم التربية الجنسية للأبناء في أوساط الأسر العربية خاصة . وأن تعرض أحد الأبناء لفعل التحرش أو أي شكل من أشكال الاعتداء الجنسي يعتبر فضيحة تفضل الأسرة العربية التستر عليها والتكتم بدل الابلاغ عنها ومعالجتها بشكل عقلائي ، وأحيانا بدل توجيه الذنب للمتحرش بوجه للضحية ، على أنها هي من شجعت المتحرش على الاعتداء عليها خاصة إذا تعلق الأمر بامرأة

واذ يعتبر التحرش ممارسة محرمة وغير انسانية ومنفرة بوجه عام ، وتصبح أكثر قساوة وفضاعة وأشد إبلاما عندما تستهدف فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ، فزيادة على المشكلات التكيفية مع المجتمع والاحساس بالعجز التي تعانيها هذه الفئة فإن هذه المشكلة تترك آثار نفسية سلبية على شخصيتهم ومسار نموهم وتستمر معهم في مراحل حياتهم المختلفة .

لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على التمثيلات المعرفية الاجتماعية لموضوع التحرش الجنسي بالمرأة المعاقة في المجتمع العربي ومن خلال الاجابة على التساؤلات التالية :

1-التساؤلات :

-ماهي التمثيلات الاجتماعية للتحرش الجنسي لدى المجتمع العربي الاسلامي وانعكاساتها على تمثيلات المرأة المعاقة المتحرش بها ؟

-هل تؤدي التمثيلات الاجتماعية حول موضوع التحرش لدى المرأة المعاقة في المجتمعات العربية الاسلامية الى الكتمان وعدم الافصاح عنه ؟.

-هل يؤدي عدم افصاح وكتمان المرأة المعاقة المتحرش بها الى الحد منه أو على النقيض زيادة انتشاره ؟وماهي الآثار النفسية للتحرش على شخصية المرأة المعاقة .

2-الفرضيات: للاجابة على التساؤلات اقترحنا الفرضيات التالية

- نتوقع أن التمثيلات الاجتماعية لموضوع التحرش لدى المرأة في المجتمعات العربية الاسلامية بأنه طابو من الطابوهات يمس موضوع الجنس لا يجوز التحدث فيه مما يتطلب من المرأة المتعرضة للتحرش الكتمان وعدم الافصاح عنه

- يؤدي عدم افصاح وكتمان المرأة المتحرش بها الى الحد منه أو على النقيض زيادة انتشاره ، كما له آثار نفسية سلبية على

سلوك المرأة المعاقة.

3-أهمية الدراسة: تمثلت أهمية الدراسة في شقين شق نظري وشق عملي تمثل الشق النظري في التعريف مفهوم التمثيلات الاجتماعية ومفهوم التحرش الجنسي والوقوف على أهم الاسباب التي تقف وراء فعل التحرش .

4-أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الى:

- التعرف على التمثيلات الاجتماعية تجاه موضوع التحرش من أهمها الكتمان وعدم افصاح أسرة المرأة المعاقة عن فعل التحرش التي تعرضت له.

- التعرف على مدى خطورة فعل التحرش على المرأة المعاقة و أهم الآثار النفسية السلبية على شخصية المرأة المعاقة المتعرضة للتحرش الجنسي .

5-الطريقة و الأدوات :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لعرض المفاهيم الخاصة بكل من التمثيلات المعرفية الاجتماعية والتحرش الجنسي و نتائج بعض الدراسات الاجنبية والعربية خاصة تلك التي تناولت موضوع التحرش الجنسي بالمرأة المعاقة .

6-تعريف مفاهيم الدراسة :

المبحث الأول: قبل عرض مضمون التمثيلات الاجتماعية للتحرش الجنسي لابد الإشارة الى دلالة مفهوم التمثيلات الاجتماعية كمايلي :

المطلب الأول: تعريف التمثيلات المعرفية الاجتماعية : يعتبر اميل دور كايم من الأوائل الذين اهتموا بمفهوم التمثيلات في مقال نشر له في مجلة الميتافيزيقا والأخلاق(1898) حيث يصف فيه سلوك الفرد المحكوم بسلوك

الجماعة ، وأن الفرد يتصرف من خلال الجماعة ، وأن التمثل أو التصور ماهو الا تأثير من طرف المجتمع على أفكار الفرد ، كما أنه لا يقتصر على تصور الأفراد الذين يكونون المجتمع ، فهو يتكون من ظواهر نفسية واجتماعية تقتضي عزل الجانب الفردي عن الجانب الاجتماعي والتمييز بين الجانب الادراكي والجانب العقلي للعمل الجماعي⁽¹⁾

وتشير بوعقادة أن التمثيلات الاجتماعية حسب Serge Moscovici سارج موسكو فيسي مرتبط بالجمال التفاعلي بين الفردي و الاجتماعي⁽²⁾.

كما تعرفها جان مين (1970) Jean Migne: " يعتبر التمثل نموذجاً شخصياً فهو كذلك عملية تنظيم لمعارف ومعلومات تهدف إلى حل مشكل معين⁽³⁾.

وتعرفها دوفلاي (1985) (M) DEVELAY: التمثيلات هي الكيفية التي يوظف بها الفرد بصورة شخصية معلوماته السابقة لمواجهة مشكل معين خلال وضعية معينة⁽⁴⁾

بالنسبة لجوردان وفيشي فإن تكون التمثيلات المعرفية يتم في سياق سيورة التعلم لأن : "الواقع هو منبع ما يراه الفرد ، غير أن الواقع يقارب ويقطع ويشفر ويستثمر وفقاً للأسئلة وللإطار المرجعي والعمليات الذهنية للمتعلم، الشيء الذي -يسمح بتشكيل شبكة للقراءة قابلة للتطبيق على محيطه"⁽⁵⁾.

المطلب الثاني : خصائص التمثيلات : للتمثيلات المعرفية الاجتماعية خصائص من أهمها :

- تتميز بنوع من الثبات النسبي ولا تتغير إلا بتغيير عناصر الواقع. وتغير إدراك الفرد لهذه العناصر
- قد تكون عبارة عن مواقف توجه السلوك وتحدد عددا من الاستجابات التي يتعين أن يصدرها الفرد كرد مباشر أو غير مباشر اتجاه مثير داخلي أو خارجي. إن هذا ما يعطيها طابع المعنى و الدلالة.
- وهي بنيات فكرية تحتية تفسر انطلاقاً من تحليل المحتوى وهي أنظمة تفسيرية شخصية و غط معرفي يختلف عن المفهوم العلمي.

وتخلص الباحثة من هذه التعاريف أن التمثيلات الاجتماعية هي : عملية معرفية متعلمة ضمن سياق اجتماعي معين وتوجه سلوك الفرد وتقرر استجاباته إزاء مشكل ما في محيطه الاجتماعي .

المبحث الثاني: تعريف التحرش الجنسي : حاز موضوع التحرش الجنسي اهتمام عالمي كبير ، حيث تؤكد التقارير الدولية التنامي الرهيب لهذه المشكلة عالميا فحسب هيئة الأمم المتحدة هناك نحو 150 مليون فتاة و 73 مليون من الأولاد دون سن 18 سنة تعرضوا لجماع جنسي قهري ، أو لأشكال أخرى من أشكال العنف الجنسي والاستغلال التي تضمنت اتصالا جسدي⁽⁶⁾ .

ويعرف التحرش لغويا كالتالي : نقلا عن صفاء محمد (2020) ورد في المعجم الوسيط 2004 : 183 الأصل اللغوي للتحرش من الفعل حرش أي أفسد تحرش⁽⁷⁾.

والتحرش الجنسي في الاصطلاح هو إستغواء الآخر وتحييجه وإثارة عواطفه ومشاعره وغرائزه الجنسية والعاطفية ، ودفعه لممارسة فعل مذموم ومكروه ومحرم وقد يكون هذا الفعل سلوكا جنسيا أو زنى أو جماعا أو إفسادا يمس المرأة و الأطفال⁽⁸⁾.

التحرش الجنسي : هو كل تصرف سواء كان جسديا أو شفويا ذو طبيعة جنسية تشعر الشخص الذي يتعرض اليها بالضيق وعدم الأمان أو هو فعل غير مرحب به من النوع الجنسي يتضمن الانتهاكات البسيطة الى المضايقات الجادة . التي من الممكن ان تتضمن تلميحات لفظية وصولا الى نشاطات⁽⁹⁾.

المبحث الثالث : المرأة المعاقة : تعرف الباحثة المرأة المعاقة بأنها تعاني من اصابة جسدية أو عقلية أو لغوية تؤثر على أداؤها ونموها وتعلمها لمختلف المهارات الحياتية مقارنة بالافراد العاديين ، كما تعرف فئة المعاقين بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة لان تعلمهم وتدريبهم يتطلب برامج وطرق خاصة .

المبحث الرابع: الدراسات السابقة حول التحرش الجنسي :

تقل الدراسات في المجتمع الجزائري وخاصة الدراسات النفسية لذلك جمعنا بعض الدراسات منها دراستين في البيئة العربية وواحدة أجنبية ذات الأهمية العلمية وهي :

دراسة هاندي (2006) هدفت الى اكتشاف اساليب وطرق التي يتم فيها التحرش في المنظمات المحلية ، تمثلت عينة الدراسة في ثلاث منظمات لها سمات وخصائص تنظيمية مختلفة ، فالمنظمة الأولى الهية خاصة بصناعة اللحوم وهي قطاع يسيطر عليه الذكور بينما تنخفض فيه نسبة الاناث العاملات ، أما القطاع الثاني فهو محل تجاري للبيع في قطاعين يسيطر خدمات النساء أما القطاع الثالث هو مكتب لفرع لأحد البنوك كان عبارة عن منظمة

خدمات تسيطر عليها النساء تمثلت أدوات الدراسة في المقابلة مع عينة من العينات الثلاث وأظهرت النتائج أن هناك ثلاث اتجاهات.

الأول : يوجد التحرش الجنسي الفردي والعلني الظاهر والذي يطلب فيه الرجال اتصالات جنسية مع نساء معينات .

الثاني : يوجد الارهاب البيئي العام والذي كان يقترب جماعيا بواسطة موظفين وكان في بعض الأحيان وليس دائما خبيثا في مضمونه .

الثالث : يوجد سياق بنائي ، فيه يتم النظر الى الإدارة والاتحادات والهيئات التنظيمية بواسطة المشاركات على أنها تؤثر ضمنا على التحرش ، وجعل من الصعب فيها وضع استراتيجيات مكافحة التحرش والوقاية منه⁽¹⁰⁾ .

دراسة أمال عواودة (2008) : حول أشكال العنف ضد المرأة في بيئة العمل من بينها المضايقات والتحرشات الجنسية في بيئة العمل ، حيث تمثلت العينة في مختلف فئات النساء متزوجات وغير متزوجات ، أظهرت النتائج أن عدم فروق بين فئات النساء سواء كانت متعلقات أو غير متعلقات ، عاملات أو مأكثات بالبيت ، صغيرات أو متقدمات في العمر معظمهن معرضات للتحرش الجنسي كما دلت النتائج أن العاملات في القطاع الخاص يتعرضن لانتهاك حقوقهن القانونية أكثر من العاملات في القطاع العام (الحكومي) الذي يمنح للعاملة أمنا وظيفيا واستقرار عاليا⁽¹¹⁾.

دراسة شهد معتصم (2018): وتشير الباحثة في دراستها حول التحرش الجنسي في بالمجتمع الفلسطيني من نتائج دراستها أن كثرة الانفتاح أو الثقافة السائدة في المجتمع على سبيل المثال أظهر وجود خروقات في السلوك الأخلاقي لأفراده ، تجسد فيها عمليات إهمال الأهل والمجتمع والمشاكل التي تتعرض لها الأفراد من النواحي الاقتصادية وغير ذلك تسبب في إنتاج مجتمع فاسد قائم على مبادئ مغايرة ، ثم إن جوانب السلوك الأخلاقي وضرورة تحمل مسؤولية اجتماعية قائم على ثقافة المجتمع كالمجتمعات العربية التي اطلق عليها مجتمع ذكوري بل أنها أصبحت موضوعاً لا ، تهتم بما تتعرض له الفئات الأخرى وبالأخص فئة ذوي الاحتياجات الخاصة⁽¹²⁾.

دراسة صفاء محمد (2020) حول التحرش الجنسي بالفتيات المعاقات ذهنيا تقوم الدراسة بعرض مشكلة الوعي الجنسي لدى الفتاة المعاقة ذهنيا والتي تمثل أحد الأسباب الرئيسية للتحرش الجنسي بتلك الفئة المستضعفة ، حيث أن المعاقة ذهنيا لا تدرك حجم الاساءة التي تعرضت لها لعدم استيعابها لذلك ، كما لا تدرك معايير الدين وضوابط السلوك الاجتماعي لا تخبر أحد⁽¹³⁾.

التعقيب على الدراسات :

تؤكد الدراسات على خطورة فعل التحرش الجنسي والمرأة هي الفئة المستهدفة سواء كان في بيئة العمل أو خارج إطار العمل وتشير الدراسة الأخيرة أن المرأة المعاقة ذهنياً لا تدرك حجم الإساءة التي تعرضت لها لذا يجب العمل على حماية ورعاية هذه الفئة من هذه الظاهرة.

تعتبر مشكلة التحرش الجنسي أو الاعتداء ظاهرة أخلاقية واجتماعية لا تهدد النساء فقط بل أصبحت تهدد جميع فئات المجتمع بما فيها فئات ذوي الاحتياجات الخاصة ، وما يزيد الأمر خطورة أن فئة ذوي الإعاقة الذهنية لا تدرك حجم الإساءة التي تتعرض لها ، فهي لا تدرك معايير الدين والمجتمع وضوابط السلوك الاجتماعي وهذا ما يدفع المتحرش (الجاني) لاختيار هاته الفئة باعتبارها فريسة سهلة ، كما أن أغلبية الأسر تعتقد أن أبناءهم من المعاقين ذهنياً بعيدين عن فعل التحرش وغير مستهدفين ، لذلك يهملون توعيتهم حول أمور تتعلق بالجنس لا اعتقادهم بعدم فهمها لهاته الأمور .

هذه الأفكار والمعتقدات الخاطئة تنمي فعل التحرش الجنسي ، وتسهم في تحفيز المتحرش لممارسة فعل التحرش ولذلك ترى الباحثة أن هذه التمثيلات المعرفية حول فعل التحرش مستمدة من تمثيلات أفراد المجتمع وتتأثر وتؤثر فيها إما بالقضاء عليها أو زيادة تفشيها وتصنفها على أساس تمثيلات اجتماعية تجاه التحرش وتمثيلات اجتماعية حول موضوع التحرش.

المبحث الخامس: التمثيلات الاجتماعية للتحرش: قامت الباحثة بتصنيف التمثيلات الاجتماعية للتحرش من وجهة نظر المتحرش بها (الضحية) ومن وجهة نظر أسرة الضحية ومن وجهة نظر المتحرش (الجاني).

المطلب الأول: تمثيلات اجتماعية تجاه موضوع التحرش :

يستمد المجتمع العربي الاسلامي قيمه الأخلاقية وثقافته الجنسية من أحكام الاسلام ، فالدين يعلم الانسان أن للآخر حرمة لا يستطيع ان يتعداه حرمة في المال حرمة في الحياة وحرمة في العرض ، وتبدأ هذه التربية من الطفولة الأولى ، حيث يتعلم الطفل الاستئذان عند الدخول ، وأن لا يدخل على والديه في ثلاث أوقات هي قبل الفجر ووقت الظهر وبعد العشاء ، وهذا القيد الذي يفرض على الفرد ليس قيده لحركته ولكن لأته لصالحه ، لأن اذا قيد الفرد نحو الآخرين فهذا القيد مفروض على المجتمع لصالحه فيعيش الانسان في حياة آمنة مستقرة بهذا الوضع⁽¹⁴⁾.

وترى الباحثة أن التمثيلات الاجتماعية هي المفاهيم الخاطئة والسلبية التي تكونت نتيجة التنشئة الاجتماعية غير الصحيحة لدى أسر المجتمعات العربية وخاصة عندما يمس موضوع حساس وهو الجنس. وكثير من الأسر العربية تلجأ إلى التكتّم عن فعل التحرش الجنسي وعدم الإبلاغ عنه ولا تولي أهمية لمقدار الضرر النفسي الذي يخلفه على طفلهم سواء أكان ذكراً أو أنثى، خوفاً من الفضيحة والعار، وكأنهم هم من تسببوا في فعل التحرش أو شجعوا على ذلك. هذا راجع إلى غياب مفهوم التربية الجنسية في الأسرة.

كما صنفت الباحثة محتوى التمثيلات المعرفية الاجتماعية إلى صنفين على حسب الشخص المتعرض للتحرش (الضحية) ومحتوى تمثيلات معرفية اجتماعية للمتحرش المعتدي (الجاني).

المطلب الثاني: تمثيلات اجتماعية لأسرة المعاقة المتحرش بها : ويمكن تلخيص محتوى التمثيلات المعرفية الاجتماعية لأسرة المتحرش بها والمرأة المعاقة التي تمثلت في :

-اعتقاد بأن المعاقة لا يمكن أن تتعرض للتحرش

-إهمال توعية المرأة المعاقة باعتبار أنه لا يمكن التحرش بها

-الكتمان وعدم الإفصاح والتستر الخوف من الفضيحة .

-الخوف من عدم فهم المجتمع للمتحرش بها

-الاتهام التي تواجهه المتحرش بها بأنها السبب وراء فعل التحرش

-غياب التربية الجنسية لفئة المعاقين

المطلب الثالث: التمثيلات الاجتماعية للمتحرش : تعرض الباحثة مجموعة من التمثيلات لدى المتحرش (الجاني) والتي

تعتقد أنها تعمل كدوافع لفعل التحرش تمثلت في جانبين جانب نفسي وجانب قانوني اجتماعي :

من الناحية النفسية :

-السعي إلى تحقيق رغبة جنسية منحرفة

-البحث عن شريك ضعيف فريسة سهلة

-المعاقة لا يمكن أن تفهم ولا تدرك المعنى

من الناحية القانونية الاجتماعية :

-بانه فعل لا يعاقب عليه القانون

-لا يوجد ما يثبت ما قام به

-لا يمكن تصديق المعاقة عند الابلاغ

-**التربية الجنسية** : يقصد بها تزويد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصحيحة ، والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به النمو الجسمي والفسولوجي والعقلي والانفعالي والعقلي والاجتماعي في إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع مما يؤدي الى حسن توافقه في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية ومواجهة واقعية تؤدي الى الصحة النفسية (15).

التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة :

للتربية الجنسية أهمية كبرى لأنها تقدمهم بالمعلومات الصحيحة وتنمي لديهم الأفكار الطيبة والاتجاهات الايجابية لديهم نحو أهداف وغايات الجنس وتجنبيهم والخبرات السلوكية الجنسية غير المقبولة أخلاقيا ، وتوجيههم توجيهها جنسيا صحيحا بهدف تحصينهم من الوقوع في المشكلات الجنسية خاصة منها الاعتداء والإيذاء الجنسي

كما تحدد صفاء محمد (2020) أهمية ذلك يتمثل في :

-أن الظروف المحيطة بالطفل ذوي الاحتياجات الخاصة تختلف عن الظروف المحيطة بالطفل السوي فيجب أن لا نتوقع منه حسن إدارة احتياجاته الجنسية

-يجب أن لا نتوقع من الطفل المعاق حسن إدراكه للضغوط والقيود البيئية المتعلقة بالجنس

-إتاحة الفرصة للمعاق للتعبير عن احتياجاته وشعوره نحو موضوع الجنس .

- تقديم الشرح والتفسير المناسبين لكل ما يمثل علامة استفهام ، يمكن أن تبرز نتيجة موقف أو تعبير أو صورة لها علاقة بالجنس ، حتى لا نترك للمعاق تفسير ما يراه بمفرده⁽¹⁶⁾.

المبحث السادس: المطلب الأول: وفيه نعرض أشكال التحرش الجنسي: تتخذ ظاهرة التحرش الجنسي مظاهر مختلفة باختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية للأفراد في المجتمعات المختلفة ، كما تختلف حسب اختلاف طبيعة فعل التحرش ويمكن تمييز شكلان هما كالآتي :

أ- التحرش اللفظي : هو التعرض لألفاظ أو تعليقات غير أخلاقية غير مرغوب فيها بما يشمل التصغير أو الاشارات غير الأخلاقية في الأماكن العامة أو وسائل النقل أو مركز التسوق .

ب- التحرش الجسدي : ويعرف بتلك المضايقات غير الأخلاقية باللمس المتعمد في الأماكن العامة أو وسائل النقل أو مراكز التسوق

المطلب الثاني: أسباب التحرش الجنسي :

عوامل التحرش هناك اختلافات بين العلماء والباحثين حول هذه العوامل منها ما يرجعها الى وجود الاختلافات الجنسية بين الذكور والاناث أو هو نتيجة لعدم تكافؤ القوى بين الذكور والاناث والادوار التي يؤديها كل جنس على حدى.

1-أسباب متعلقة بالمتحرش : وذكرت عادة عبد الرحمان والجوهرة فهد مجموعة من الأسباب النفسية منها:

-اضطرابات في الشخصية منها عدم القدرة في التحكم في الذات والسلوك العدواني

-التعرض للعنف الجنسي في الصغر كالانحراف و الشذوذ الجنسي

-إدمان المخدرات والكحول

-الإصابة بأحد الاضطرابات النفسية والعقلية

-التربية غير السليمة التي يتلقاها المتحرش كغياب المبادئ وتعلم السلوك غير الأخلاقي .

2-أسباب خاصة بالفتاة المعاقة :

-عدم ادراك الفتاة لمعايير المجتمع وأخلاقياته يشكل عاملا أساسيا لتعرضها للتحرش

- الفتاة المعاقة فريسة سهلة لضعف ادراكها وغياب وعيها بالتحرش

- غياب وعي الأمهات بخطورة التحرش مما قد يجعلها تحمل في حمايتها .

بالإضافة الى ذلك هناك عوامل ترجع الى للإناث المتحرش بهن من بينها اظهار مفاتن الجسد ومواطن الاثارة ، والاستخدام المفرط لأدوات الزينة و الاكسسوارات والعطور ، وارتداء الملابس الفاضحة وضعف الوازع الديني ، وغياب الرقابة الأسرية عليها

3-أسباب ترجع الى الأسرة :

من أهم هذه العوامل ضعف التواصل الأسري وانحياز البناء القيمي للأسرة وغياب الحدود الأسرية بين الأنساق كذلك غياب الضوابط والمعايير داخل الأسرة .

- الانفتاح أو الانغلاق التام للأسرة

- النزاعات الأسرية و التفكك الأسري عدم الاستقرار الأسري ، الفارق الاجتماعي الكبير بين الزوجين الفارق العمري بين الزوجين بالإضافة الى غياب القدوة والنموذج الصالح للأسرة

- ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة ورؤية المحارم بطريقة غير شرعية والاختلاط الأسري الخاطيء بين الأقارب

- القسوة الأسرية على الأبناء أو الإهمال واللامبالاة تجاههم

- غياب التربية الدينية الأسرية للأبناء وفقدان التربية الجنسية للأبناء.

12-الآثار النفسية للتحرش الجنسي على المرأة المعاقة :

يؤثر التحرش الجنسي على الطفل المعاق في جوانب نفسية وسلوكية واجتماعية وجسدية فنجد ان الطفل يعاني من

واحد أو أكثر من هذه الأعراض ، وعلى اعتبار ان الطفل المعاق يتصرف بمقدار أقل من عمره وذلك حسب

اعاقته ، ولا تختلف أعراض التحرش لديه عن الطفل العادي . وظهرت هذه الأعراض تشير الى أنه ضحية لاعتداء

جنسي أو وجود مشكلة ما أخرى ملحة لابد من استكشافها و البحث عنها لمعرفة علاجها ومن هذه الأعراض :

- الشعور بالدونية واحساس قاتل بالذنب لأن الضحية تعتقد أنها شريك للجاني .

- خوف غير طبيعي أو مبالغ فيه من مكان أو شخص معين دون سبب واضح (تغيير سلوكي مفاجيء تجاه شخص معين كانت تحبه، وتجنب التواجد في نفس المكان الشخص أو التجاوب معه .
- خوف غير منطقي من الفحص الطبي .
- العزلة والانطواء المفاجيء والأحلام المزعجة والكوابيس، ورفض النوم بمفردها والاصرار على ابقاء النور مضاء خوف من الظلام و احيانا الصراخ خلال النوم .
- تغيير في سلوك الفتاة المعاقة يصبح سلوكها عدوانيا وعنيف .
- عدم الثقة بنفسها و بالآخرين .
- الانزعاج أثناء الاستحمام
- ظهور نوبات غضب وثوران دون سبب مبرر
- رفض خلع الملابس أو انزعاج أثناء ذلك .
- ظهور تصرفات نكوصية كمص الأصابع أو التبول اللاإرادي وتصرفات طفولية
- ردود أفعال عدوانية مع الأطفال أو مع الحيوانات
- اضطرابات في الأكل والشهية
- تدني المستوى التحصيلي والدراسي وكثرة الشرود والسرطان وأحيانا رفض الذهاب الى المدرسة
- تحاول اخفاء بعض الاصابات التي تعرضت لها ، واختلاق مبررات غير واقعية للاصابة الجسدية.
- تصرفات جنسية أو ما يسمى بالإفافة الجنسية .
- استخدام مفاجيء لكلمات او أسماء جديدة لأعضاء الجسم .
- كما تعرض هيلاري براون Hilary Brown مجموعة من المشاكل المدرسية للطفل المعاق الناتجة عن التحرش :
- الهروب من المدرسة و الانسحاب
- الصعوبات و التأخر الأكاديمي

- وقد يؤدي هذا في بعض الأحيان الى الحيرة حول ما إذا العرض الذي يصبح فيه الطفل يعرف على انه اعاقة ذهنية معتدلة أو مشكلة في الصحة العقلية ولكن بالتأكيد يشير الى وجود حالة سابقة أو نتيجة لإساءة المعاملة كما تشمل الآثار طويلة المدى لإساءة معاملة الأطفال جنسيا الى :

- الخوف والقلق والاكتئاب والغضب والعداء

- السلوك الجنسي غير اللائق

- سوء تقدير الذات

- الميل نحو الادمان

- صعوبة تكوين علاقات

- حالات الاضطراب النفسي اللاحق للصدمة و التي تتجسد في نوبات الانفصال والتغيرات السريعة في الحالة المزاجية والحالة الذهنية⁽¹⁷⁾.

جابولانيجيلفورد كما يشير Jabulaniguilford (2014) الى أن هناك تأثيرات نفسية وسلوكية للاعتداء الجنسي

فقد يشعر الطفل ذو الاعاقة بما يلي :

-الاكتئاب والعار والشعور بالذنب كما يميل الى الانسحاب

-فقدان الثقة بالنفس والمخاوف غير المنطقية والمرضية لان تلطخ احترامه لذاته

-يؤدي التأخير في العلاج النفسي لذوي التخلف الى أعراض نوبات نفسية وآلام المعدة⁽¹⁸⁾.

- كما أن الفتاة المعاقة على وجه التحديد قد تستخدم في أنشطة جنسية لا تستطيع إدراكها فهي لا تستطيع

رفضها أو قبولها ، وربما تعتاد الفتاة المعاقة على هذه النشاطات في غياب تام عن أسرتها ، حيث يتبع الجاني على

التحرش طريقتين :اما التهيب للفتاة المعاقة التي لاحول ولا قوة لها ،أو أن يسلك المتحرش طريقة أخرى وهي

ترغيب الضحية الفتاة المعاقة مثل اعطاء الهدايا أو الحلوى واستغلال عدم وعيها وإدراكها للشرائع والضوابط

الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ،فتنجرف الفتاة الى هذه النشاطات حتى أنها من الممكن أن تصل الى حد التلذذ

بتلك النشاطات المنحرفة ،ويأتي ذلك نتيجة لعدم التحكم بالغريزة والتي لا تفهمها ولكنها تحقق لها اللذة الشعورية

، وذلك من الضروري البحث عن العلامات الجسدية التالية عندما يكون الأطفال معاقين ذهنيا .

-الحمل غير المفسر في بعض الحالات .

-إزعاج الأعضاء التناسلية مما يؤدي الى الاستفزاز الجنسي

- النزيف في المناطق التناسلية .

- صعوبة في السير (لأن هذا من الممكن اختراق الشرج)⁽¹⁹⁾

الخلاصة :

تناولت الدراسة موضوع وظاهرة خطيرة والتي مازالت تهدد جميع أفراد المجتمع كما طالت فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وقد ربطت الباحثة موضوع التحرش الجنسي و التمثيلات المعرفية الاجتماعية ، أي التصورات والمعتقدات التي يتبناها أفراد المجتمع العربي وهي في مجملها خاطئة وغير صحيحة كونها تركز على مشكلة حساسة وهي الجنس ، باعتبار خصوصية المجتمع العربي وثقافته المستمدة من التعاليم الاسلامية تحرم هذا الفعل ومن هذا المنطلق، يعتبر الحديث عن الجنس ممنوعاً ومحرمًا بأي صيغة كانت ، وهذا ما انعكس سلباً على تصورات الأفراد حول موضوع التحرش . وحين نتحدث عن المرأة العادية التي تعرضت للتحرش سواء في العمل أو في أماكن أخرى تلجأ الى التكتّم وعدم الابلاغ لأنها ستتقلب من الضحية الى المتهمة بفعل التمثيلات الاجتماعية والأفكار الخاطئة لأفراد المجتمع منها أنها هي من شجعت المتحرش بسب ملابسها المثيرة أو خلوتها في مكان ما أو ما الى ذلك من تبريرات تبرئ المتحرش من الفعل .

كما أن المرأة المعاقة ذهنياً التي تعرضت للتحرش لا تدرك ولا تعي خطورة هذا الفعل ، وحتى ان أخبرت أحد في بعض الاحيان لا يمكن تصديقها لأنها معاقة ذهنياً ، ويعتبر ابلاغها نوع من أنواع الهلوسات خاصة في غياب الأدلة التي تثبت ذلك الى جانب إهمال الأسرة في رعاية أبنيتهم المعاقة منها مراقبة القائمون على رعايتها والمعاملة التي تتلقاها من قبلهم ، إهمال للباس الذي ترتديه كأن يكون محتشماً ، والعمل على زيادة الوعي والمعرفة لدى ابنتهم المعاقة وتشجيعها على التعبير عن المضايقات التي تتعرض لها .

وتعليمها ما هو السلوك الاجتماعي المقبول والضوابط الاجتماعية . وعدم الاستيهانة من فهمها وإدراكها للمواقف الاجتماعية . لذلك نختتم هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات وهي كالآتي:

التوصيات :

-ضرورة الاهتمام بالتربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة وحتى العاديين في مرحلة مبكرة من الطفولة

- تحسيس وتوعية الأسر بمراقبة ممن يقومون برعاية أطفالهم .
- تشجيع الأطفال على التعبير عن انفسهم وعن ما قد يتعرضون له من مضايقات و سلوكات غريبة .
- تنمية القيم الاخلاقية والسامية لدى الاطفال .
- تعليم الاطفال الابلاغ عن كل التصرفات والمضايقات التي يتعرضون لها وعن فاعلها.
- تعزيز مفهوم الثقة والترابط الاسري والتوعية ، مما يشجع على تقليل من حالات كون الفرد معرض لذلك في أي مكان في البيت أو في الشارع أو في أماكن العمل أو أماكن متعددة.
- التعرف على أهم الأسباب الحقيقية لفعل التحرش لايجاد طرق علاجية للمتحرش باعتبار أن التحرش نوع من أنواع الشذوذ الجنسي خاصة حين يمس فئة ذوي الاحتياجات الخاصة .
- وضع قوانين صارمة وراعدة لفعل التحرش للحد منه.

الهوامش :

¹⁾Herzlich.C(1984) la problematique de la representation sociale et son utilite dans le champ de la maladie (commentaire)societe sociales et sante 2(2).71-84

⁽²⁾شاهيناز بن ملوكة (2013)التمثيلات الاجتماعية من الأبعاد النظرية الى نظرية النواة المركزية الحوار الثقافي 2(2)173-176

⁽³⁾شاهيناز بن ملوكة (2013) المرجع نفسه ص 173

⁽⁴⁾شاهيناز بن ملوكة (2013) المرجع نفسه ص 173

⁽⁵⁾شاهيناز بن ملوكة (2013) المرجع نفسه ص 174

⁽⁶⁾منظمة الصحة العالمية (2017) منع الاستغلال والانتهاك الجنسيين والتصدي لهما من جانب المنظمة ،مكتب الامتثال وادارة المخاطر الأخلاقية ،الطبعة العربية2019/3/15 Consulte le https://www.who.in/about/ethics/PSEA_ar.pdf

⁽⁷⁾صفاء محمد (2020)التحرش الجنسي بالفتيات المعاقات المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية العدد 11المجلد الأول ص106-122

⁽⁸⁾جميلة محمد سعدون (2013) تحليل رسوم الأطفال المعتدى عليهم جنسيا بملكة البحرين دراسة وصفية تحليلية مجلة البحوث التربوية النوعية جامعة المنصورة عدد(32) أكتوبر 2013 ص258.

(9) عبد رب الرسول سليمان وكمال عجمي (2020) بعض العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية وتصور مقترح لمواجهتها من منظور التربية الإسلامية العدد (188) الجزء الرابع مجلة التربية القاهرة ص 128.

(10) عبد رب الرسول سليمان وكمال عجمي (2020) المرجع نفسه ص 132.

(11) آمال عواودة (2020) دراسة سوسيولوجية لظاهرة التحرش الجنسي داخل أماكن العمل مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع المجلد 03 العدد 2 جوان ص 88-90.

(12) شهد معتصم (2018) المرجع نفسه ص 76.

(13) صفاء محمد (2020) المرجع نفسه ص 118.

(14) أحمد زين العابدين (2020) المجلة العربية لعلم الاجتماع العدد (26) المجلد يوليو 2020 (ekb.eg) ص 65

(15) أحمد زين العابدين (2020) المرجع نفسه ص 68.

(16) صفاء محمد (2020) المرجع نفسه ص 119.

Brown, H., & C. of Europe (2016) Sexual abuse of violence, a comprehensive approach strasbourg, Council (17) Children with disabilities, a Protecting Children from sexual of Europe Publishing 108-18.

Journal (18) Kheswa, J. G. (2014). Mentally challenged children in Africa: victims of sexual abuse. *Mediterranean of Social Sciences*, 5(27 P2), 959-959.

(19) Catherine, Hill PhD and Holly Kearn, M.A (2011) Crossing The line sexual Harassment at school, AAUW [Crossing-the-Line-Sexual-Harassment-at-School.pdf](#) Library of congress control Consulted le 3/5/2019

قائمة المراجع:

- أحمد زين العابدين (2020) المجلة العربية لعلم الاجتماع العدد (26) المجلد يوليو 2020 (ekb.eg).

- آمال عواودة (2020) دراسة سوسيولوجية لظاهرة التحرش الجنسي داخل أماكن العمل مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع المجلد 03 العدد 2 جوان ص 88-90.

- جميلة محمد سعدون (2013) تحليل رسوم الأطفال المعتدى عليهم جنسيا بملكية البحرين دراسة وصفية تحليلية مجلة البحوث التربية النوعية جامعة المنصورة عدد (32) أكتوبر 2013 ص 257-281.

- شهد معتصم محمد سليم (2018) التحرش الجنسي ، بحث مشروع تخرج جامعة النجاح الوطنية فلسطين.

- شاهيناز بن ملوكة (2013) التمثيلات الاجتماعية من الأبعاد النظرية الى نظرية النواة المركزية الحوار الثقافي 2(2) 173-176.

- صفاء محمد أحمد مرسى (2020) التحرش الجنسي بالفتيات المعاقات المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية العدد 11 المجلد الأول ص 106-122.

-عبد رب الرسول سليمان وكمال عجمي (2020) بعض العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية وتصور مقترح لمواجهتها من منظور التربية الإسلامية العدد (188) الجزء الرابع مجلة التربية القاهرة ص 121-196.

-منظمة الصحة العالمية (2017) منع الاستغلال والانتهاك الجنسيين والتصدي لهما من جانب المنظمة، مكتب الامتثال وإدارة المخاطر الأخلاقية، الطبعة العربية

https://www.who.in/about/ethics/PSEA_ar.pdf Consulte le 15/3/2019

المراجع باللغة الأجنبية:

-Brown, H, & C, of Europe (2016) Sexual abuse of Children with disabilities, a Protecting Children from sexual violence, a comprehensive approach strasbourg, Cuncil of Europe Publishing 108-18.

Catherine, Hill PhD and Holly Kearnl .M, A (2011) Crossing The line sexual Harassement at school, AAUW [Crossing-the-Line-Sexual-Harassment-at-School.pdf](#) Library of congres control Consulte le 3/5/2019

-Herzlich, C (1984) la problematique de la representation sociale et son utilite dans le champ de la maladie (commentaire) societe sociales et sante 2(2). 71-84.

Kheswa, J. G. (2014). Mentally challenged children in Africa: victims of sexual abuse. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 5(27 P2), 959-959.